**كيفية كتابة خاتمة بحثك**

عمل الخاتمة (او تسمى الخلاصة) ليس بالشيء السهل في عملية البحث، وتحتاج الى تركيز ومراجعة تامتين لمسودة البحث النهائية ، اذا ما اراد الباحث المبتدئ التوفيق في تطوير محتوياتها بشكل ثابت ومؤثر، وهي عملية تحليل وتفسير للوقائع ، كما تسمى اكثر من محاولة لم اطراف جملة من الاستنتاجات التي يتوصل اليها شخص الباحث، والخاتمة (الخلاصة) بدون شك، اول شيء من محتويات البحث يلجأ اليه الناقد او القاريء عندما يقع بين يديه بحث ما يتولى تقرير قيمته العلمية، ويود التوصل الى تثمينه في وقت مبكر من بداية تصفحه للبحث، فما هي الاسس التي يجب ان يأخذها الباحث بنظر الاعتبار عند الشروع في تطوير محتوياتها؟

على المستوى المنهجي، يجب ان نشير اولا الى ان هناك فرقا" كبيرا" بين المقدمة والخاتمة في المحتوى والتركيب، فكثير من الباحثين المبتدئين لايميز بين محتويات المقدمة وتلك التي تمثل الخاتمة، وللاسف نرى الكثير من الابحاث تكرر في الخاتمة ماجاء في المقدمة، دون تردد، من ناحية اخرى ، لايتوقع في الخاتمة وجود هوامش لاحالة القارئ على مصادر اخرى لاغراض المقارنة او غير ذلك (الا ما ندر)، لان الخاتمة لا تمثل مجالا" اخر لتثبيت هوامش جديدة تخص البحث، ولان الواقع يقضي بأن يكون الباحث قد انهى من مثل تلك الاحالات قبل التعرض لهذه الخطوة النهائية في البحث، وفوق كل شيء ترتبط محتويات الخاتمة بنتائج البحث المتراكمة، اذن ممن تتكون مادة الخاتمة من الوجهة المنهجية اذن؟

توجد ثلاث عناصر مرتبطة بنص مادة الخاتمة ومحتوياتها هي:

1ـ ماتم فحصه من حوادث على شكل امثلة وعناصر لرؤوس المواضيع الاساسية في البحث تستهدف القارئ بأن مااستعرضه وقام بوصفه داخل متن البحث جميعه (بمباحثه واقسامه هو كذا وكذا) من موضوع عن طريق (كذا وكذا) من عناصر بشئ من التركيز والاختصار، ومافيه من شك، ان هذا الجانب الافتتاحي من المحتوى هو الذي يوقع الكثير من الطلاب في الوهم بأن محتوى الخاتمة ماهو الا تكرار لمادة المقدمة، وفي العادة ان هذا القسم من الخاتمة يبدأ بعبارة (كنا نستعرض).

2ـ النتائج التي توصل اليها مجتمعة في نهايات المباحث مدعمة بالشواهد والادلة المرتبطة بها جميعا، موحدة ومنسقة في ضوء (الفرضيات) التي تبناها لتطوير البحث، وتبدأ فقرة هذا القسم من الخاتمة بعبارة (وقد تبين لنا).

3ـ تعميمات مبنية على هذه النتائج يتم توصل الباحث اليها بعد مناقشة مستفيضة لمادته التاريخية لاقرار اتجاهات معينة في حقل الدراسة واستبعاد اخرى، ولاعطاء موضوع البحث الخصائص التي يتميز بها من خلال اقواله وآرائه الخاصة بعد كل ماقام به من مجهود، ومن استعراض وتحليل وتثمين لمفرداته.

فهذه العناصر تكون نص الخاتمة، او التحليل او الاستنتاج في تسميتها الثانية، وغياب اي منها يؤثر بشكل مباشر على مفرداتها لامحالة، لكن عند التسليم بتوفرها يبقى عنصر الاغراء في البحث، وقيمة هذه النتائج معتمدا" على اسلوب وطريقة هذا الباحث في عرض سلعته الفكرية وفي تشويقها للقارئ الى مستوى الدهشة والاشادة بالمجهود الذاتي له شخصيا كمؤرخ ناجح، وبقطعة العمل التاريخي التي انجزها.